

## المقدمة

تواجه الامة العربية في نهاية القرن العشرين حملة من التحديات الجديدة التي تحدد وجودها ومصيرها وهذه التحديات اخرجتها عدد من المتغيرات على المستوى الاقليمي والدولي والتي تشمل ما يلي

ـ تفكك الاتحاد السوفيتي وتفكك المنضومة الاشتراكية لاوروبا الشرقية وانفراد الولايات المتحدة بالقيادة العالمية وتوظيف الامم المتحدة لتنفيذ سياستها في ظل غياب التوازن الدولي الذي اتا لامريكا فرصة التدخل والحسم انطلاقا من تطبيق اطروحات النظام العالمي الجديد وتحقيق لمصالحها ومصالح الكيان الصهيوني الحديث الاستراتيجي الامريكي في المنطقة العربية

ـ قيام حرب الخليج الثانية وما ترتب عليها من الاثار السلبية على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري والامني للدول العربية.

ـ دفع الدول العربية من قبل الغرب واسرائيل نحو مؤتمر السلام في مدريد وما قاد اليه من عمليات فرض الاعتراف باسرائيل من قبل فلسطين والعرب

ـ في ظل هذه التغيرات الدولية والاقليمية وفي ضوء فشل الدول العربية في تحقيق اي قدر لتحقيق التضامن لدول موحدة اصبح الوقت المناسب لتحقيق المشاريع الاستراتيجية تطمح لتغير الواقع السياسي والاقتصادي والجغرافي للوطن العربي اوضاع جديدة تخدم الوجود الاسرائيلي والمصالح الامريكية وتعمق التبعية والتفكك العربي وتعطي لاسرائيل الدور القيادي والمحوري في المنطقة وتساعد على تحقيق الهيمنة على الثروات العربية وفق استراتيجية جديدة تسعى الى التوسع والهيمنة الاقتصادية كبديل عن التوسع الجغرافي بالقوة العسكرية.

## مشكلة البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث على شكل اسئلة غير مجاب عنها من هذه الاسئلة.

- ١- هل تشكل اسرائيل والمشاريع المنبثقة عن تعاونها مع الولايات المتحدة خطرا على العراق والشرق الاوسط؟؟؟
- ٢- ما هي مخاطر التطبيع والتعاون للدول العربية ودول الخليج مع اسرائيل على العراق ودول الشرق الاوسط.

## فرضية البحث

تعد الفرضية مدخلا علميا لدراسة المشكلة موضوع البحث والتوصل الى نتائج حولها وبالتالي فهي بعد انجاز الدراسة قد يتم التحقق منها او رفضها او تعديلها ليدقق ما وصل اليه الباحث من اهداف ونتائج وقد تعلق الامر بموضوع بحثنا فانه يمكن صياغة فرضية البحث كما ياتي:

يمثل الشرق الاوسط مكانا مهما بين دول العالم واصبحت جميع دول الغرب موجها انصارها نحوه وبخاصة الولايات المتحدة التي تحالفت مع اسرائيل ودول الخليج من اجل السيطرة على المنطقة كما ان هذا التعاون انعكس على تعاون جديد هو تعاون اسرائيل مع الدول العربية ودول الخليج وهذا له اثار كبيرة على العراق والشرق الاوسط

## منهجية الدراسة

من المعروف ان المنهج ادارة فعالة للوصول الى الهدف فهو عبارة عن مجموعة من القواعد الثابتة التي يعتمدها الباحث لاختيار موضوع معين للدراسة لتحديد نوعية الاسئلة الضرورية لمعالجتها سعيا وراء تحقيق هدف معين وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي وهو اهم مناهج الجغرافية الاساسية باعتباره اكثر المناهج فاعلة في الوصول الى نتائج في مثل هذا الموضوع دمج هذا المنهج في المنهج الوظيفي بوصف الباحثة تؤكد على وظيفة الاشياء وليس شكلها.

## حدود البحث

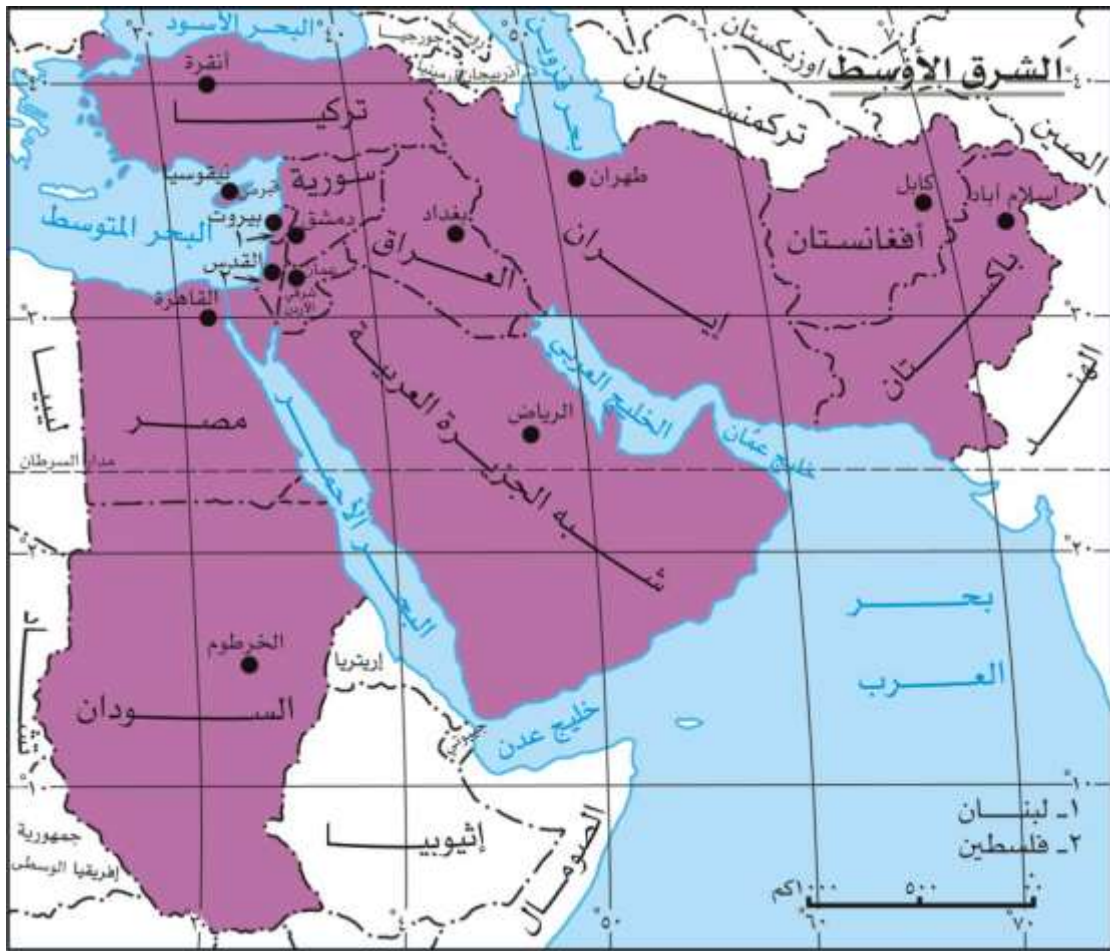
تتمثل الحدود المكانية للبحث بدول الشرق الاوسط وهي (ليبيا ودول الخليج والاردن والعراق ومصر وتركيا وايران والكيان الصهيوني (اسرائيل) خريطة (١).

اما بالنسبة للحدود الزمانية للبحث فهي تكون منذ عام (١٩٩٣) وهي الفترة التي طرح فيها شمعون بيرز مشروع الشرق اوسطية بنسخته الحديثة حتى عام (٢٠١٦) مع تاهيل تاريخي لما قد يستوجب.

## هيكلية البحث

من اجل حل المشكلة والتحقق من الفرضية والوصول الى نتائج قسمت الباحثة الدراسة للمبحثين :  
مقدمة شاملة ومبحثين تناول المبحث الاول مفهوم الشرق الاوسط والمشاريع المرتبطة به اما الثاني فقد تناول التعاون الصهيوني العربي فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات والمصادر والهوامش

## خريطة رقم (١) حدود منطقة الشرق الاوسط



الباحثة : بالاعتماد على الموسوعة العربية ،المجلد ،الحادي عشر ،ص ٦٤٩

# المبحث الاول

## مفهوم الشرق الاوسط والمشاريع المرتبطة به

### -مفهوم الشرق الاوسط

الشرق الاوسط هو مصطلح جغرافي ومصطلح سياسي شاع استخدامه في بداية القرن العشرين ان التسمية ولو انها قصد بها وبغيرها تقسيم الشرق الاوسط الى اقسام حسب البعد والقرب من اوربا الا ان الاقليم في الواقع هو اقليم اوسط بالنسبة لخريطة العالم بصفة عامة والعالم القديم بصفة خاصة.

هنا يمكن القول بصفة عامة ان الشرق الاوسط اقليم صعب التحديد بصورة واضحة او قاطعة ولا يرجع السبب الى ان الاقليم مجرد ابتكار في قاموس السياسة العالمية منذ او اخر الزمن الماضي ولكن السبب في صعوبة تحديد الشرق الاوسط راجع الى انه اقليم هلامي القوام بمعنى انه يمكن ان يتسع او يضيق على خريطة العالم حسب التصنيف او الهدف الذي يسعى اليه الباحث على مجال من مجالات العلوم الاجتماعية او الانسانية او التصنيف الذي تتخذه هيئة خاصة او دولية او وزارة من وزارة خارجية في العالم.

او هذه الصعوبة او ان شئنا المرونة في تحديد الشرق الاوسط نابعة من ان هذا الاقليم يتكون من عدة مدخلات طبيعية وبشرية ذات طبيعة سياحية شأنها من شأن معظم الاقاليم وانه على هذه المدخلات يعتمد على بعد زمني هو اطول بعد تاريخي عن تعرفه عن اي اقليم اخر في العالم بالاضافة الى ذلك يرتبط الاقليم بعامل جغرافي واضح الاثر في كل ارجائه: ذلك هو عامل المكان والعلاقات الثنائية التي ميزت وتميز الشرق الاوسط والغرب القديم وحاليا الشرق حديثا بمفهومه الاقتصادي عامة في اسيا وافريقيا الشمالية والشرقية، والغرب بالمضمون الحضاري الصناعي العام في اوربا وامريكا والاتحاد السوفياتي (١)

وعلى الرغم مما تتعرض له العلاقة المثالية متغيرات قد تكون جذرية نتيجة متغيرات التكنولوجيا في مجالات النقل والمواصلات والنشاط الاقتصادي فان غالبية هذه المتغيرات قد دعت اهمية المكان الجغرافي للشرق الاوسط واعادت تأكيد هذه الاهمية مجددا

هذه الاهمية الثانية جعلت الشرق الاوسط هدفا للاستعمار الاوربي و الاسباني او الامبرالي وتحديدا منذ الثمانينات من القرن التاسع عشر وخصوصا ايضا بعد ظهور مصطلح المسألة الشرقية في مؤتمر فيرونا الذي

(١) محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.

عقدته الدول الاوربية (١٨٢٢) لتقرير مصير املاك الدولة العثمانية في الشرق وكذلك بعد افتتاح قناة السويس (١٨٦٩) الذي اصبحت معه القناة بعد ذلك وقما جديدا في التنافس الاستعماري الامبرالي بينفرنسا وبريطانيا على ارض المنطقة بعد ان ادرك البريطانيون اهميتها في الدفاع عن الهنود والاتصال بها خاصة بعد خسارتهم لمستعمارهم في امريكا الشمالية ,الولايات المتحدة. وان نظرية الامان الامبرالي انتقلت الى الدور الاسرائيلي الذي اخذ ينادي بها بعد هيمنته على فلسطين كاخذ راس جسد مغربي في المنطقة والان تشترك فكرة الامان الغربية مع مشكلة الطاقة العالمية في تفاعلات دولية تجاه دول الشرق الاوسط وذلك منذ ان اصبحت هذه الدول المصدر اكبر مصدر للبترول واكبر مخزن احتياطي لغاز العالم وخصوصا بعد ان اصبحت ارض وحياة هذه المنطقة بسبب مشكلة الطاقة العالمية وموقعها ملعبا وهدفا سياسيا الاندماج والامتداد للقوتين العظيمنتين واشنطن وموسكو وان بدرجات متفاوتة حسب نظرة كل قطب وسياسته اتجاه دول المنطقة وخصوصا العالم الثالث بصفة عامة(العالم الحر)و(دائرة السلام)(١) وعمل كل فترات الغموض الذي يكتلف تحديد اقليم الشرق الاوسط يعود الى ان هنالك نوعا من المفهوم المسبق,بين ثلاث مصطلحات(الشرق الاوسط,العالم العربي,العالم الانساني)فالعالم العبي يشمل على العالم الغربي من الشرق الاوسط ويمتد خارجه الى شمال افريقيا من السنغال الى السودان اما العالم الاسلامي فيشمل كل الشرق الاوسط فيما ورائه في شت الاتجاهات الجغرافية واكثر الغموض الذي يجعل تحديد الشرق الاوسط امر غير سهل المنال راجع الى كثرة الاسماء والمصطلحات التي استخدمت في الماضي وتستخدم في الحاضر .

وفي الوقت ذاته كان الانكليز يطلقون مصطلح الشرق الاوسط على ايران وافغانستان وبلاد الهند (باكستان حاليا)وتستخدم وزارة الخارجية الامريكية مصطلح الشرق الاذن للدلالة على المنطقة التي تشمل مصر والسودان ودول شبه الجزيرة العربية والشرق العربي وايران وتركيا وقبرص واليونان وتقسم الخارجية الامريكية شؤون الشرق الاذن على مكنتين:

الاول خاص بتركيا اليونان وايران والثاني خاص بالدول العربية في المنطقة حسب التحديد السابق وقعت ذلك ان اساس التقويم على اساس التقريرين اللعوي والخلفية الحضارية التي تظم المجموعة العربية كلها في مقابل كل الانتائمات السياسة التي تربط امريكا بايران وتركيا (الحلف المركزي قبل سقوطه)واليونان وعلى شمال الاطلسي

(١) يحيى احمد العكلي , الشرق الاوسط والصراع الدولي, دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, ص١٤١

وتستخدم الهيئات الرسمية وغير الرسمية في المانيا مصطلح الشرق الادن ايضا للدلالة على الاقليم الممتد من بحر قزوين والقوقاز والبحر الاسود في الشمال الى البحر العربي في الجنوب بحيث تشمل كافة الدول الممتدة من ايران في الشرق الى ليبيا في الغرب ويطلق الالمان على الشرق الاوسط على اقليم مختلف اساسا: المنطقة التي تشمل افغانستان وباكستان والهند وبنغلادش (سيلان) وبذلك اكثر توفيقا في استخدامه مصطلحات الدولة على القرب او البعد المكاني من اوربا, الشرق الادنى, الشرق الاوسط, (جنوب اسيا), الشرق الاقصى, شرق اسيا).  
وبرغم ذلك فان الكتابات المختلفة تكاد تنجح في الوقت الراهن, على استخدام مصطلح الشرق الاوسط كبديل للمصطلحات السابقة وتعني بالانكليزية والفرنسية والعربية, وفي تصنيفات الامم المتحدة, وفي كثير من الكتب السنوية التي تعالج اقليم معينة, يتردد اسم الشرق الاوسط على انه الاقليم الذي يشمل الدول الممتدة من ايران الى مصر ومن تركيا الى اليمن وقد يضيف كاتب او هيئة ليبيا والسودان او احدهما او برقة او شمال السودان فقط وبذلك يقتصر الشرق الاوسط على مجموعة غرب اسيا باضافة مصر والسودان وليبيا في بعض الاحيان وتخرج اليونان برغم انها حضاريا تشبه الشرق الاوسط  
وهذا من ناحية السمات او الصفات الطبيعية والبشرية فان هنالك الكثير من المقومات التي تتسم بها المنطقة كلها ومنها:

١- المناخ الجاف وشبه الجاف الذي يسيطر على المنطقة وله اثار واضحة في انماط الزيارة وانواعها وقد ساهم هذا المناخ في تحديد مناطق العمران والمساحات الزراعية والاستخدام السكاني وهو بذلك يشكل نقاط القوة والضعف في التركيب الاستراتيجي لدول المنطقة.

٢-دراسة كيف ومستقر في

(أ) الواحات ومناطق ينابيع الباطنية,

(ب) على طول الوديان النهرية الطويلة والقصيرة الدائمة الجريان او غير منتظمة جريان مياهها

(ج) في السحول الساحلية الضيقة الممطرة

(د) في المرتفعات والهضاب التي تستقبل كيان لا باس به من الامطار في مقابل ذلك نجد نمط

السكان المستخلص المنتقل في البوادي والجبال التي تحتل مساحات شاسعة داخل الشرق

الايوسط. (١)

٣- انتشار الحضارة العربية الاسلامية بصفة عامة في معظم منطقتهم

٤- تتفق هذه المجموعة الرئيسية من الصفات والسمات الطبيعية في (علاقات مكان) وجغرافية

لجعل الاقليم منطقة وسط بين عدة عوالم مختلفة اختلافا دينيا في تركيباتها الجغرافية

والحضارية والاقتصادية: العالم الهندي التركماني في جنوب وسط اسيا, العالم الاوربي في

وراء البحر الاسود والمتوسط, العالم الافريقي في معظم افريقيا.

وعلى هذا النحو من التحديد تشترك مجموعة كبيرة من الدول في الشرق الاوسط على عكس ما

هو متفق دائما ويتداخل الشرق الاوسط في قارات العالم القديم الثلاث, ففي اوربا تدخل تركيا

الاوربية, وفي اسيا تركيا وايران وافغانستان والجزء الغربي من باكستان وكشمير, بالاضافة الى

كل الدول العربية في شبه الجزيرة العربية والهلال والخصيب في لفرقيا ومصر وشرق اسيا

ومعظم السودان ومعظم اثيوبيا والصومال مكونة بذلك مثلثا كبيرا تمتد قاعدته من الحدود

العثمانية لتركيا وايران وافغانستان ويمتد ضلعه الايمن من كشمير الى الصومال عبر باكستان

والبحر العربي بينما يمتد ضلعه الايسر من الصومال شمالا في قوس خفيف الانحناء عبر

السودان وليبيا في اتجاه وسط المتوسط.

## المشروع الامريكى الجديد للشرق الاوسط الجديد:

قامت الولايات المتحدة بعد انشائها الحرب الباردة في مصادرة نتائجها لصالحها عبر تنصيب نفسها زعيمة العالم من اقصاه ال ادناه. تقرر قواعد السلوك وصياغة العلاقات الدولية منفردة في تاسيس نظام عالمي احادي القطبية وعل هذا الاساس جاء مشروع الشرق الاوسط الكبير لتلبية التطلعات السياسة والجدير للولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

مشروع الشر الاوسط الكبير: شكلت الولايات المتحدة الامريكية لجنة مختصة لمعالجة الوضع الامني للولايات المنحدة في القرن الواحد والعشرين اطلق عليها لجنة(هارت\_ رومان) وهي لجنة استشارية فدرالية تحت اشراف وزير الدفاع وقضى مباشرة برعاية من الرئيس الامريكى والكونغرس ,انتهت هذه اللجنة من وضع تقرير في شباط ( ٢٠٠١ ) بعنوان(البيئة الامنية الكونية الجديدة في الربع الاول من القرن الحادي والعشرين )وقد تضمن هذا التقرير عدد من الدراسات عن المناطق المختلفة في العالم بينها (وثيقة الشرق الاوسط الكبير)

بعد احداث ( ١١ /ايلول/ ٢٠٠١ )اصبح مشروع الاوسط الكبير اكثر رواجاً وطرح من قبل الرئيس الامريكى بصيغة شراكة ما بين الولايات المتحدة والدول الصناعية الثمان من اجل اجراء اصلاحات في منطقة الشرق الاوسط وجدت الادارة الامريكية الشرق اوسط الكبير(انها تلك المنطقة التي نظم كل من العالم العربي واسرائيل وتركيا وايران ,دول اسيا الوسطى, القوقاز أفغانستان وباكستان

وبالرغم من تكرار طرح مفهوم الشرق الاوسط في اكثر من مرة من خلال القرن الماضي ان مشروع الشرق الاوسط يختلف عن سابقه من حيث المنطق والاهداف. مفاده ان الطابع السلطوي للانظمة الحاكمة في المناطق العربية وبعض الدول الاسلامية المحيطة بها تمتاز بالفساد السياسي والمالي ولديها انماط تفكير غير عنصرية فضلا عن مناهج التعليم والسياسات الثقافية هذه العوامل ادت ال شيوع التطرف والارهاب في تلك الدول (١).

( ١ )فهد خريان,خزار الخزار, العلاقات الايرانية الامريكية بعد احداث ١١/ايلول /سبتمبر/ ٢٠٠١ رؤية وتحليل,ص ١٣٣.



كما نص التقرير الامريكي على المنطقة اكبر مستودع للطاقة وانها ساحة صراع بين عدة قوى  
طموحة تسع للهيمنة على المنطقة والولايات المتحدة حلفاء فاعلين فيها كما حددت الولايات  
المتحدة الاستراتيجية الكبرى للشرق الاوسط التي تقوم على ثلاث ركائز الاولى هي العراق الذي  
يعد المحور التكتيكي والركيزة الثانية هي السعودية التي تعد المحور الاستراتيجي والثالثة هي  
مصر التي اطلق عليها الجائزة (١)

ان استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة العربية وما يجوارها تعتمد على احتواء او تغير  
الانظمة للاستراتيجيات الامريكية في المنطقة فضلا عن تشجيع الاسلام الليبرالي غير الاصولي  
كما تسعى الى تغير المناهج الدراسية التي تقف امام الاهداف الجيوستراتيجية للولايات المتحدة  
وخاصة المناهج التي تحت الشباب المسلم على المقاومة

كما خرجت الولايات المتحدة في عام (٢٠٠٣) مبادرة اسمتها (مبادرة الشراكة مع الشرق  
الاطوسط) التي تتضمن قيام الولايات المتحدة بعمل اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية  
وثقافية في بلدان الشرق الاوسط فضلا عن تصريحات بان الكثير من سكان الشرق الاوسط  
محكومين من قبل انظمة مغلقة ولذا يجب اتاحة الفرصة امام بعض القوى الاجتماعية المدنية  
 للمشاركة في الحوار العام

وتسعى الولايات المتحدة من خلال مشروعها الجديد الشرق الاوسط الكبير الى ربط التخطيط  
الامني الكبير للمنطقة بالولايات المتحدة وتكثيف وجودها العسكري فضلا عن تطوير اشكال  
التعاون العسكري الثنائي بينها وبين حلفائها في المنطقة من اجل ضمان المصالح الخاصة  
للولايات المتحدة ولاسيما في الخليج العربي وبحر قزوين.

وفي اثناء العدوان الصهيوني الامريكي على لبنان عام (٢٠٠٦) اعلنت ان هنالك شرق  
اوسطي جديد على اعتبار ان اسرائيل ستهزم حزب الله ثم سوريا ثم ايران وتنفرد الولايات  
المتحدة بالمنطقة وكل المشقوق ولد ميتا ولا سيما بعد هزيمة اسرائيل في المنطقة الاسلامية  
في لبنان ممثل بحزب الله والموقف الوطني المساند لها من قبل كثير من القوى الوطنية والقومية  
والاسلامية في لبنان.

---

(١) ابراهيم خليل العلاف، الشرق الاوسط، الشرق الاوسط الجديد والشرق الاوسط الكبير تاريخية  
وسياسية، مجلة علوم انسانية العدد ٢٩، مركز الدراسات الاقليمي، جامعة الموصل ٢٠٠٦، ص ٩

ان قارة الشرق الاوسط الكبير هي استراتيجية لتلبية الاحتياجات الجيو تكتية للولايات المتحدة في اعقاب احداث ٩/١١ التي ادت ال تفكك النظرية الامريكية القومية الممتشبة بالجغرافية لتوفير الامن لك كانت الروية الجيو تكتية للولايات المتحدة هي اعادة صياغة الجنسية الجيوبولنكية للعالم الاسلامي بوصفه المصدر للتهديد الي يلتيمن خلال البحار في مناطق العالم الاسلامي وهذا يتطلب خلق الصرعات والفرقة داخل هذا العالم ان هذا المشرق هو استراتيجية لتلبية ايجاد جيوبولتكتية للولايات المتحدة وتروم من خلالها تحقيق جملة امور في القرن الحادي والعشرين التي يمكن ان نجملها بما ياتي( ١ )

١-البعد الجغرافي:الذي يتمثل بالاعتراف بدولة اسرائيل من قبل الدول العربية والاسلامية وتهيئة المناخ الملائم ليتم دمج اسرائيل مع نظام اقليمي جديد تذوب فيه معالم القومية والدين ومن ثم يكون الكيان الغاضب ضمن مجموعة تسمى الشرق الاوسط مما يعني تحرير اسرائيل من عقدي صغر الحجم والعزلة القومية والوهن الجيوبولتكتي.

٢- البعد السياسي:تحاول الادارة الامريكية من خلال اعادة تشكيل الانظمة السياسية في المنطقة ولاسيما المعارضة السياسية الامريكية فيها من خلال طرح فكرة انتشار الاصلاحات السياسية في منطقة الشرق الاوسط فضلا عن استكمال المنظمات الحكومية والمؤسسات الاعلامية من اجل الوصول ال هذا التغيير.

٣-البعد الاقتصادي:يتم تحقيقه من خلال تعاون اقتصادي اقليمي ثم شراكة اقتصادية اقليمية في الولايات المتحدة ولا سيما ان المنطقة تحتل اكبر مستودع للطاقة في العالم وسوق واعدة امام المستثمرين الامريكين فضلا عن انها سوق لتصرف البطانع الامريكية.(٢)

البعد الجيوبولتكتي:تمتاز منطقة الشرق الأوسط حسب التعريف الأمريكي بأهمية جيوبولندي ولا سيما انها تطل على سبعة مواقع بحرية وهي (البحر الأحمر 'البحر الأسود 'البحر المتوسط 'بحر العرب

( ١ ) ابراهيم خليل العلاف ,مصدر سابق ,ص٦.

( ٢ ) سيدار حملي,العولمة والمجال الحيوي للشرق الاسط ط١,مركز الدراسات والبحوث والتوثيق ,بيروت,١٩٩٧.

'بحرقزونين' الخليج العربي المحيط الهندي) كما تتحكم باهم المضايق في العالم مثل (هرمز-باب المندب-قناة السويس-البسفور -الدرنيل ) لهذا فان السيطرة على هذه المنطقة البحرية والممرات البحرية تعطي للولايات المتحدة دور جيوبولتيكي اكبر في السيطرة على العالم فضلا عن اقامة الفرصة للولايات المتحدة لمراقبة دور روسيا الاتحادية والصين وبعض الدول الاسيوية الصاعدة مثل الهند وباكستان وايران فضلا عن وجود اكثر من 75% من احتياطي النفط في العالم في تلك المنطقة( ١ )

مشروع الشرق اوسطية:ان حرب الخليج الثانية عام (١٩٩١) وانهيار الاتحاد السوفياتي السابق قد رتب معطيات جديدة لحدوث سياسة الامريكية من قيود فاعلة,فاتاح لها فرصة جديدة تامين مصالحها ومن ضمنها العودة في التفكير السابق لدمج المنطقة العربية بمنطقة اوسع جغرافية وسكانية وذلك من خلال ربط الاقطار العربية في الشرق العربي مع تركيا وايران واضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني من خلال مشروع شرق اوسطية الذي هو نظام سياسي اقتصادي. وذلك للاستفادة من الثروات والموارد العربية ومنع اي تهديد لمناطق النفط في الخليج العربي التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الامريكية خاصة في حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ والوجود العسكري في المنطقة.

ان مشروع الشرق اوسطية يحقق لسرايل ما كانت تسع له منذ الخمسينات في القرن الماضي حت نهاية العقد الاول من القرن الحادي والعشرين لانه يحقق لها شرعية الوجود عددا من المكاسب والاهداف التي تنصب في اطار قيام اسرايل الكبرى التي تسعى الحركة الصهيونية ال اقامتها لتحقيق مشروعها الاستيطاني الاستعماري في المنطقة الذي يهدف من ورائه ال ضرب العرب ومشروعهم القومي والحضاري ومن هذه المكاسب والاهداف:

---

( ١ ) ابراهيم قاسم درويني ,محمد البالات,هدام الحضارات دراسة جيوبولتيكية ,اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب ,جامعة بغداد ,٢٠٠٥, ص ١٢٦.

اولا:تحقيق تعاون اقتصادي مشترك مع الاقطار العربية وعل الصعد كافة  
ثانيا:فتح الحدو بين اطراف مشروع الشرق اوسطية والمستفيد من ذلك الكيان الصهيوني  
ثالثا:تخصص كل دولة من دول المنطقة بنشاط اقتصادي محددضمن تقسيم العمل والانتاج في  
المشروعات الاقتصادية الكبرى  
رابعا:ان يكون التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة مدخلا لانهاء الصراع العربي  
(الصهيوني)وحل القضية الفلسطينية وفق المخططات الامريكية الصهيونية.  
خامسا:ان يقوم نظام الامن الجماعي لمشروع دول الشرق اوسطية بما يحقق الاستقرار الدائم  
للمنطقة.

سادسا:ان يتم انشاء صندوق للتنمية لدول المنطقة تشارك فيه الدول الخليجية الثرية.  
ان هذه الاهداف والمكاسب الستة التي يحققها المشروع للكيان الصهيوني تجعله يقوم بمركز  
الاقليمي المهيمن

ان مشروع الشرق اوسطية يرتكز عل ثلاث ركائز اساسية:  
هي (الامن\_الاقتصاد\_السياسة)

الركيزة الامنية:هي وضع تركيبات امنية مشتركةوداعمة لدول المنطقة منها الحد من التسليح  
وضمن الامن وتوازن القوة بالشكل الذي يحقق الاستقرار الامني والسياسي لدول المنطقة  
وتاثير ذلك في المناطق المجاورة.

اما الركيزة الاقتصادية:فهي وضع مشاريع للتعاون الاقتصادي لمشارك في شت المجالات  
لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية الشاملة تنهي حالة البطالة والركود الاقتصادي.(١)

اما الركيزة الاساسية:ومفادها تسوية الصراع العربي الصهيوني وفق المخططات الامريكية  
الصهيونية فضلا عن بناء علاقات جديدة وسلمية في عموم الشرق الاوسط

(١) مجلة جامعية,دمشق للعلوم الاقتصاديةوالقانونية,مجلة ٢٨,العدد الاول ٢٠١٢,كمال سالم الشكري.

اما اهداف المشروع فهي بالتاكيد تخدم المخططات الامريكية الصهيونية وتحقق لها فضلا عن المكاسب السابقة جملة من الاهداف منها الاخر منها:

اولا:انهاء المشروع النهضوي العربي ومنع اي وحدة عربية مستقبلية  
ثانيا:اعطاء الكيان الصهيوني شرعية الوجود واقامة العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول الجوار العربي

ثالثا:تحقيق الاستقرار السياسي والامني للمنطقة بما يخدم السياسة الامريكية بجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة امنة حماية ابار النفط في الخليج من اي تحديد لضمان استمرار تدفق النفط الى الغرب الراسمالي وباسعار كما تريدها وتحددها الولايات المتحدة الامريكية.

رابعا:جعل العرب اقلية في هذا المشرق من خلال ربطه بدول مجاورة ذات كثافة سكانية عالية لمنع اي توجه وحدوي عربي.

خامسا:جعل التفوق والهيمنة للكيان الصهيوني على هذا المشروع من خلال التفوق التقني والعسكري الصهيوني

خلاصة القول نستطيع ان نبين ان المشرق هو مشروع استعماري يهدف الى منع العرب من قيام وحدتهم ونهضتهم وذلك عن طريق ربطهم بدول مجاورة فضلا عن اسباب شرعية الوجود والمقاومة مع الكيان الصهيوني.ولهذا المشروع تاثير في المستقبل الامن القومي العربي لانه يحقق المفهوم الامريكي لا ننس الخليج العربي وعمق الوجود الامريكي الدائم والمكثف فيه.

المشروع شرق اوسطي:يشكل المشروع الشرق اوسطي احدى التحديات التي تواجه الغرب عل اعتبار القرن الحادي والعشرين وان هذا المصطلح (الشرق الاوسط)لا يعمل دلالة جغرافية بقدر ما هو مصطلح سياسي في نشاته واستخدامه وان التسمية لاتنطلق من المكونات والخصائص البشرية والثقافية والحضارية بل من نظرة الغرب للمنطقة (١) وقد راج مفهوم الشرق اوسطية بعد توقيع اتفاق (غزة - اريحا) في ١٣/ايلول/١٩٩٣ وعقد الصهيونية والولايات المتحدة وجهات اخر تعمل نيابة عنها الى تاسيس (سوق شرق اوسطية) تهدف الى اعادة تشكيل الجغرافية السياسية للمنطقة عبر بناء تحالف اقتصادي امني استراتيجي يجمع بين كافة دولها

(١)الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيو بو لتكية، صبري فارس الهيتي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان شارع السلطان، مجمع الفحيس التجاري، ط٢٠٠٠، ١، ص٢٩٨

ان هذا المشروع يعرض النظام العربي والتضامن العربي الى تحديات تتمثل في:

١- الاشراف الاقتصادي الخارجي للاقتصاد العربي مما سيؤدي ال زيادة الانكشاف الاقتصادي العربي .

٢- يعبر البعد الاقتصادي للشرق اوسطية عن حلم صهيوني قد تحدث عنه هرتزل في(رويات السياسة اليونانية) حيث اشار الى اهمية قيام كومنولت عربي-يهودي بين اسرائيل والاقتصادات العربية يسمح بخلق مصالح اقتصادية متبادلة تمكن الصهاينة من الدخول في النسيج الاقتصادي العربي

٣- محاولة الغاء الهوية الاقليمية للنظام الاقليمي وتحويل اطرافه ال مراكز اقليمية فيه, بما يؤدي ال تفويض احلام الوحدة الاقتصادية العربية كمدخل لتنمية الشعب العربي.

٤- جعل الاطراف العربية تابعة من النواحي السياسة والاقتصادية والصناعية الى مراكز النظام الراسمالي العالمي.

٥- القضاء عل جوهر الصراع التاريخي للامة العربية مع العدو الصهيوني المعقصب للارض العربية في فلسطين, بل يتعدى الامر الى منح هذا العدو الشعبية الاقليمية وتحويل فلسطين منحاضانة لحركة التحرير العربيال مشروع جسر الصهيونية باتجاه الوطن العربي.

اذن الدول الصهيونية تطرح تصورها الخاص للسيطرة عل الوطن العربي, وتحاول فرض على الدول المحيطة بها وهو تصور (شرق اوسطية)فهذا المشروع الذي تروج له اسرائيل وهو (عولمة مصغرة) (١)ولكن الاخطر من ذلك ان بعض القيادات العربية قد انخدعت بان هذا المشروع فيه منافع ومزايا منها ما يخص التنمية او تقسم العمل ومضاهر يجب الانتباه لها:

وير بعض الباحثين ان افنة احتمالات مستقبلية لا تنحصر سيناريوها ضمن مشهد واحد بل ان النظام العربي يقف امام مشاهد رئيسية من اهمها: (٢)

١- المزيد من الايثار وغياب اية بلورة اسياسية حد ادن لهذا النظام وبالتالي يصبح النظام متلقيا وليس طرفا فاعلا في النظام الشرق اوسطي

٢- تفكيك النظام العربي الحالي بعد انتهائه ال انظمة فرعية مندمجة في انظمة اقليمية تضم دولا في المحيطين العربي وغير العربي, مع تاسيس نظام الشرق اوسطي (كاطار اوسع وشمول مصر و (اسرائيل)بالشرق الاوسط

(١) مصدر سابق، ص ٢٩٢

(٢) جلال امين، العولمة والدولة، مجلة المشغل العربي، العدد ٢٢٨، شباط ١٩٩٨، ص ٣٠

الجديد ضمن منظومة واحدة, وعزل وتهميش بلدان الاطراف (السودان الصومال اليمن )) وضمها الى منظومات خاصة بالقرن الافريقي.  
٣-سيواجه العرب من خلال النظام الشرق اوسط هاجسين  
أ-الاختلاف الذي تفرضه اطراف متعددة وفي مقدمتهم الولايات المتحدة واسرائيل في تطبيق حضارات مختلفة على دول عربية من خلال قرارات دولية قاسية وضالمة.  
ب-هاجس الاختلاف الذي يتمثل بتفضيل مشاريع منها ربط تركيا بمصر بعد اختراق سوريا ولبنان وربط اسرائيل بالارض المحتلة والاردن.(١)  
وازاء هذا كله لابد من تكريس الوعي العربي الجديد بالمخاطر القادمة التي ستنعكس في الاجيال القادمة في القرن القادم.وان تعمق هذا الوعي تعد ترتيب الولايات التي تضم البيت العربي المشترك سواء ما يخص درجة استيعاب المتغيرات الحاصلة والقادمة في القرن القادم.

---

(١) ناصيف حقي, النظام الاقليمي العربي الى اين, الهلال شباط, ١٩٩٣, ص ٤١-٤٢.

## المبحث الثاني

### التعاون الصهيوني العربي

منذ تأسيس الكيان الصهيوني عام ١٩٤٧ واحتلال ارض فلسطين نشبت اول حرب بين الصهاينة والعرب عام ١٩٤٨ عل اثرها تم احتلال جميع اراض فلسطين وسميت النكبة وثم استمرت الحروب والمقاطعة العربية الشاملة للكيان الصهيوني ثم عزل اسرائيل جغرافيا عن محيطها العربي .ولكن سبب الارتباط بالمشاريع الصهيونية الامريكية انخرط اكثر من مرة العرب بعلاقات علنية مثل مصر التي عقدت مع اسرائيل معاهدة السلام الكيان الصهيوني عام ١٩٧٣ بينها بعض الدول ثم اتخذت من التواص السري ثم العلني منها العلاقات مع اسرائيل ولكن مع الاسف في العقد الاخير او مايسم الربيع العربي التي اصبحت بعض الدول تجهر بتواصلها او علاقتها مع الكيان الصهيوني.(١)

ففي شهر حزيران اللواء السعودي (انور عشقي)المتقاعد ظهر بجانب مديرعام وزارة الخارجية الاسرائلية (دوري غولد)في جلسة نظمها مجلس العلاقات الخارجية وجدت مناقشة عدة ملفات خاصة الملف الايراني.

ودقق وسائل اعلام مختلفة فان عدد من البرلمانيين الاسرائلين يستعدون للذهاب قريبا الى المملكة العربية السعودية ولم يركز وزير العدل السابق في حكومة بنيامين(نتانياهو)على هذه المعلومة فقد اكد عل ان الكثير من البلدان العربية يريدون بوضوح تشكيل تعاون مع الكيان الصهيوني تعاون من شأنه ان يخدم وفق ها الاخير لمواجهة الجمهورية الاسلامية الايرانية وجذب الله اكد نتانياهو والكالفيني في كفريا في فلسطين المحتلة:هنالك دولة عربية محتلة تريد انشاء تعاون مع تل ابيب بهدف مواجهة ايران حزب الله يذكر ان اسرائيل والدول العربية تقيمان ومن فترة وبعده مناسبات علاقات رسمية وليست فقط بشأن موضوع النووي الايراني ولكن ايضا في تسليح قوات التعاون التي اسستها الرياض في اليمن وفق مصادر

عربية واوروبية بشأن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قال ان المملكة العربية السعودية في امس الحاجة للمساعدة العسكرية الاسرائلية لمتابعة قتال المقاومة اليمنية ان حزب ضد الصهيونية يديرها هذا التعاون ويكد الى ما ذكره مؤخرا ان المملكة العربية السعودية ليست الا اداة للصهيونية في منطقة الشرق الاوسطوالخص الدول العربية اتخاذ موقف ضد النظام السعودي هان الاوان

(١) معين حداد،الشرق الاوسط،دراسة جيوبوليكية،ط٣،شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ،بيروت،٢٠٠٢،ص



للتحرك وانتزاع مفاتيح الاماكن المقدسة عن ايدي هولاء الصهيونيين السعوديين الذين يجسدون وهابيتهم ,انشاء طائفة تكفيرية (داعش) تقوم بنشر الارهاب في جميع العالم ( ١ )

كشفت صحيفة (وول ستريت جرنال) على محادثات لتجري بين الادارة الامريكية والقادة العرب بشأن محتمل لتبادل المعلومات الاستخبارتية مع اسرائيل بهدف مواجهة النفوذ الايراني.

ونقلت الصحيفة الامريكية من عدد من المسؤولين الرسميين في الشرق الاوسط قولهم ان ادارة ترامب تجري حاليا محادثات مع حلفائها حول تشكيل تعاون عسكري عربي تشارك المعلومات الاستخبارتية مع اسرائيل للمساعدة في مواجهة عدوهم المشترك هو ايران.

هذا التعاون يشمل عدد من الدول منها الامارات العربية المتحدة ومصر والاردن وبعض البلدان العربية ويمكن لبعض البلدان العربية الانضمام الى هذا التعاون وفقاً لتصريحات ٥ مسؤولين من دول عربية تشارك في المناقشات.(٢)

واوضح المسؤولون ان هذا التعاون يضم عنصر الدفاع المشترك على غرار حلف شمال الاطلسي(الناتو)والذي بموجبه يتم التعامل مع اي هجوم على احد الاعضاء باعتباره هجوم على كل الاعضاء.

وكشف المسؤولين ان الولايات المتحدة من المقرر ان تقدم دعماً عسكرياً واستخبارياً لهذا التعاون العربي الذي من المحتمل ان يتجاوز هذا النوع المقدم المحدود لقوات التحالف التي تقودها السعودية لمكافحة وكلاء ايران في اليمن لكن الولايات المتحدة واسرائيل لن تكون جزءاً من اتفاقية الدفاع المشترك.

وفي هذا الصدد قال دبلوماسي عربي ان دور اسرائيل ليس في تدريب او وجود قوات على الارض ومن المرجح ان يكون في اطار توفير معلومات استخبارتية والاهداف وهذا مجال نجح فيه الاسرائيلين وقال مسؤولون في ادارة ترمب انهم يريدون احياء التعاونات الامريكية في المنطقة وانها خطوات جديدة لكبح النفوذ الاقليمي الذي تتمتع فيه ايران على الرغم من انهم لم يستجيبوا لطلبات الصعبة الامريكية للتعليق على الخطة كذلك لم يجيب المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي لطلب الحصول على طلب.

( ١ ) المصدر انترنت, [www.partiatisohstei.com](http://www.partiatisohstei.com)

( ٢ ) صحيفة وول ستريت جورنال, ١٩/فبراير/٢٠١٧

وذكرت وول ستريت انه غير واضح الى اي درجة وصلت المحادثات ولكن احد المسؤولين الامريكان قال ان هذه المسألة على جدول اعمال زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو الى اسرائيل خلال لقاء الرئيس دونالد ترامب.

السعودية والامارات طبعا لما كره المسؤولين ذكره مطالبهما الخاصة مقابل التعاون مع اسرائيل في هذا التعاون حيث يريدان من الولايات المتحدة تغيير التشريعات التي يمكن ان تسمح برفع دعاويهما ضد حكومتها في المحاكم الامريكية من قبل عائلات ٩/١١ المعروف باسم تشريع العدالة ضد رعاة الارهاب (جالستا)

واخبر مسؤولون في ادارة ترامب حلفاهم في الخليج انهم سيضغطون على الكونغرس لتغيير التشريع لتعديل التشريع على الرغم من انه اقر في العام الماضي باغلبية ساحقة مما قد يجعل اجراء تغييرات عليه امر صعب. (١)

واشار دبلوماسي امريكي ان فكرة تصنيف ادارة ترامب لجماعة الاخوان المسلمين كجماعة ارهابية كان يجري طرحها كحافز اخر للانضمام الى هذا التعاون حيث تعتبر الحكومة المصرية الخالية جماعة الاخوان منظمة ارهابية.

وقال المتحدثون الامريكين الذين تحدثوا شريطة عدم كشف وجهم ان ادارة ترامب طلبت من مصر التي لديها معاهدة سلام مع اسرائيل منذ عام (١٩٧٩) استضاعفة القوة المشتركة على الرغم من ان السعودية حريصة من ذلك.

ووفقا للمسؤولين في الشرق الاوسط اجر دبلوماسي عربي في واشنطن محادثات حول هذه المنظمة مع وزير الدفاع.

(جميس ماتيس) و(مايل فلين) الذي شغل منصب مستشار ترامب لامن القومي حتى استقالته يوم الاثنين.

وقالوا الدبلوماسيين الذين تحدثوا قبل الاستقالة ان خطط التعاون ستناقش خلال زيارة ماتيس الى المنطقة في وقت لاحق من هذا الشهر.

وطرح فليس افتراضا مماثلا في شهادته امام الكونغرس في شهر يونيو عام ٢٠١٥ حيث دعم حكومة الولايات المتحدة الى انشاء دعم باطار عمل عربي على غرار الناتو لمواجهة ايران والواجهات المتطرفة مثل تنظيم داعش لكن هذا الاقتراح لم يكسب الكثير من الدعم.

( ١ ) المصدر :صحيفة وول ستريت جورنال,المصدر نفسه

تخوض دول الخليج بقيادة السعودية صراع مع ايران على النفوذ الاقليمي الذي يجري تقليديا عن طريق وكلاء ومن المقرر ان هذا التعاون الجديد الى التحالف القائم الذي تعقده السعودية للقتال في اليمن

سيكون الاختيار الاول لهذا التعاون حيث من المقرر ان الولايات المتحدة ان تزيد المساعدات العسكرية لحملة اليمن وتأمين البحر الاحمر، وهو الطريق العالمي للشحن الدولي المهدد بسبب الحروب وفقا لاثنتين من المسؤولين الامريكان حيث في اواخر الشهر الماضي شنت حركة انصار الله هجوما على سفينة حربية سعودية في البحر الاحمر. وقال المسؤولون انه في محادثات مع الادارة الامريكية على مدى اسبوعين الماضيين اعرب مسؤولين امارتين وسعوديين الى اعجابهم بالقدرات الامنية والاستخبارتية مع اسرائيل لتشكيل التعاون

واكد دبلوماسيين عرب لمسؤولي الادارة انهم سيواصلون التعاون العلني مع اسرائيل اذا توقف بناء المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية وهي شي رفضته اسرائيل رغم ضغوط مضاعفة من ادارة اوباما.

وقال الدبلوماسيين ايضا ان تعاون بلدهم مرهون باقناع ادارة ترامب عن نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس حيث كان ترامب في الاسابيع الاخيرة قد تراجع عن تصريحات سابقة تتعلق بالمستوطنات والسفارة.

عارضت كل من اسرائيل والسعودية بشدة الاتفاق النووي الايراني (٢٠١٥) مع الولايات المتحدة وخمسة دول عالمية اخرى قال مسؤولون عرب ان اسرائيل والسعودية بالفعل يتبادلون معا معلومات سرية استخبارتية حول ايران وحزب الله في لبنان. (١)

من جانبه قال اللواء احمد عسيري المتحدث باسم قوات التحالف العربي لوصول ستريت جورنال ستريت انه لا يستطيع التعليق على الخطة التي ليست رسمية حتى الان مؤكدا احتمالية مزيد من التعاون العسكري بين الدول العربية بين امتنع عن التعليق على خطط التعاون الاستخبارتي مع اسرائيل قال العسيري مع اسرائيل نحن ليس لدينا علاقات رسمية لكن الاسرائيليين يواجهون نفس التهديد الايراني تماما مثلنا.

(١) صحيفة وول ستريت جورنال، ١٩/فبراير/٢٠١٧

## ٢- العلاقات العربية الاسرائيلية:

فضائح ال سعود (حكاما وملوك)وثائق البيت الابيض التي رفع عنها الحظر. واجه عبد العزيز محنة صعبة هددت العرش السعودي نتيجة انخفاضات عائدات الحج الاسراف والتبذير الذي سببه حكمه الفوضوي والفردى والاستوائي. وذكرت الوثائق ان الحكومة الامريكية تدخلت لانقاذ العرش السعودي حاليا مقابل تعهد عبد العزيز للرئيس الامريكي (هاري ترومان) ان لا تشارك المملكة العربية السعودية ابدأ في اي حروب يشنها الحرب ضد اسرائيل لاستعادة فلسطين. وتقوم اسرائيل بمواجهة التدخل بالنيابة عن امريكا اذا حدثت تغيرات في الاوضاع القائمة في الشرق الاوسط.

اما المقال المهم ويتعلق بال سعود في الفترة (١٩٦٧-١٩٧٣) انه اذا تحرشت مصر بالمملكة العربية السعودية القليلة السكان والمتخمة بالمال والمويده للغرب بشدة فان حكام السعودية يعرفون بان اسرائيل سوف تتدخل للدفاع عنهم لحماية المصالح العربية.

وفي مايو (١٩٩٤)خبير شؤون المخابرات(يوسي سليمان)و(دان رافيف)بحثا بعنوان الاصدقاء بالافعال اسرار التحالف الامريكي الاسرائيلي جاء فيه السعوديون رسميا عنيا في حالة ضرب اسرائيل الا ان صانعي القرار في اسرائيل كانوا يدركون ان المملكة العربية السعودية دولة معتدلة ومويده للغرب وانهم رغم استخدامهم الخطاب المعادي لاسرائيل كانت على اتصال مباشر مع اسرائيل ففي حفل المخابراتتالتقى ضابط العمليات في المخابرات الاسرائيلية (موساد)مع ضباط مخابرات الاسرة المالكة السعودية مرات كثيرة وتبادلوا وجهات النظر حول الطرق الواجب تطبيقها لاضعاف القوى العينية الاصولية في الشرق الاوسط.اما المخابرات الاسرائيلية المركزية الامريكية فكانت دوما على علم بالاتصالات السعودية لسرية وتشجيعهما باستمرار

ذكر الباحث (الكسندر بلاي)في معهد الرومان في مقال كتبه في مجلة العلوم السياسية الفصل (جبروز اليم كوار ترلي)تحت عنوان تعايش اسرائيلي سعودي سلمى ان المملكة العربية السعودية واسرائيل قامتا ببناء علاقة حميمة وكانهما على اتصال مستمر في اعقاب حدوث ثورة باليمن(١٩٦٢)بهدف ماسماه رفع حدودها المشترك اي عبد الناصر من تسجيل انتصار عسكري في الجزيرة العربية وقال في موضوع اخر انه اجر مقابلة مع السفير الاسرائيلي السابق في لندن (اهارون ديميز ١٩٦٥/١٩٧٠)الذي اعلمه ان الملك سعود والملك فيصل كان على علاقة نامية مع اسرائيل على اتصال وثيق معها

وقال الجنرال الامريكي (جورج كيفان)رئيس مخابرات وسلاح الجو الامريكي اثناء مؤتمر عقد في واشنطن عام ١٩٧٨الدراسة التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط.

حدثت خلال الخمسة عشر سنة المنصرمة ثلاث محاولات على الاقل للاطاحة بالعرش السعودي عن طريق اغتيال الملك على دراية بان المخابرات الاسرائيلية تدخلت واحبطت محاولتين منها وايد كلامه ٣ من القادة العسكريين الامريكان

المشاركين في المؤتمر هم الجنرال(ارتر كولينز نائب القوات الامريكية في كوبا (الادمرال الوز ومريك)قائد العمليات السرية الامريكية والجنرال بنجامين دافيس قائد القوات الضاربة الامريكية وذكرت جريدة دافاربتاريخ ١٩٨٦ ان عددا من مقربي شمعون بيرث اجتمعوا مع اثنين من المبعوثين السعوديين في الغرب واشرف وزير الداخلية المغربي على اللقاء وقدم الاسرائليون فيه معلومات عن مخططات اغتيال عدد من افراد العائلة المالكة ذكر الخاشفجيفي مقابلة مع صحيفة (هاوز لام هازيه) الاسرائيلية عام ١٩٨٧ انه التق بالمدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ددافيد كيمجي في باريس حيث اصبح كيمجي رئيسا للمخابرات الموساد في اللقاء ذاته التق وتعرف تجاريا مع ال سواميز الي كان يعمل مديرا لمصانع الطائرات الاسرائيلية حيث قام بتعريفه عل السياسين الاسرائلين كما ذكر انه التق بمناجيم بيغيمن في نيوروك قرر التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد في ايلول سبتمبر ١٩٧٨ والتقى بشمعون بيرز مرة بصفته رئيسا لحزب المعارضة ومرة رئيسا للموساد والتقى في حين ١٩٨٢ في مزرعة بكينيا مع وزير الدفاع الاسرائيلي

وذكر الباحث (صمونيل ستيفان) في كتابة الوثائق الاسرائيلية السرية ان الخامتني اعلم المسؤولين الامريكين والاسرائلين الذين التق بهم بانه يحظى بثقة الملك فهد والامير السلطان وزير الدفاع.

وان السفير السعودي في واشنطن بندر بن سلطان عرف الخامتني عل ربورت ماكفرلين مستشار الرئيس (رولفت) للامن القومي وان الخامشني بدا بارسال تقارير مخابرات دورية لمكفرلين عن الاوضاع في الشرق الاوسط وتحليلها وتقديرها وان الخامشني كان مؤمنا ومعجبا جدا باسرائيل العلمية والتكنولوجية وقال اثناء لقاءت مع الاسرائلين بانه بامل ان تتمكن اسرائيل من التأثير عل السياسة الامريكية في الخليج وذكر الباحث الاسرائيلي لجنة (الوثائق الاسرائيلية المصرية) ان الخافسنجي التق مع شمعون بيرز في لندن ثم قابل عرفات ومبارك وانتهت جولته في واشنطن حيث التقى بربولت ماكرلين مستشار الامن القومي في ادارة ريفات وفي يوم ١٧/مايو/١٩٨٣ قدا الخامشني تقريراً سرياً مقدماً من (٤٧) صفحة للحكومة الاسرائيلية يحتوي على تفاصيل مباحثته في تلك الدول واقترح في تقريره انتشار برنامج تطوير اقتصادي للشرق الاوسط يشبه خطة مارشال واقترح ان تدفع الولايات المتحدة والسعودية والكويت مبلغاً مقداره ٣٠٠ مليار دولار للاستثمار في اسرائيل والدول العربية التي تسوي عقد سلام معها وذكر الباحث ان الخافشني قد حصل على موافقة الملك فهد عل كل خطوة قدم بهذا

## (١) الآثار الاقتصادية:

ربط الامريكين والاسرائيلين عملية التسوية السياسية بالتنمية في المنطقة وبناء المصالح المشتركة وذكر شمعون بيرز في كتابه (الشرق اوسطيه) فرضية اساسية استقرائية وهي ان روساء نظام اقليمي مرهون بنجاح عملية السلام الاسرائيلية العربية

ويضيف بيرونه في المرحلة الثانية بعد توطيد العلاقات الثنائية والمتعددة تستدعي اقامات صناعات اقليمية وتلعب اسرائيل دورا فاعلا اما السوق الشرق اوسطية التي ينظر اليها بيرز وتلقي حاليا رواجاً واجماعاً من امريكا اسرائيل السعودية وقد قدم المفوض الاوربي فاتيوس اثر حرب الكويت شباط، فبراير ١٩٩١ ال المجلس الاوربي مشروع بزم (الامن والتعارف في الشرق الاوسط والمتوسط يتحدث عن انشاء نظام بشرق اوسطي متوسط كاطار جديد لنظام التفاعلات الاقتصادية والسياسة كما يسم (القضاء الاقتصادي والمتوسطي) (١) وتركز الوثائق الاوربية والامريكية في هذا المجال على اهمية منطقة (للتجارة الحرة بين اسرائيل والبلدان العربية باعتبارها المركز الرئيسي للترتيبات الاقتصادية للشرق الاوسط الجديدة باعتبار ان المبادلات التجارية تقصد الشعوب وتخلق: انماط في الاعتماد المتبادل ونسجاً في المصالح المشتركة وقد ذكر بيريز في مقالة له نشرتها جريدة (انثرنا شيونال هيرال تريون) حول الشرق الاوسط الجديد (ان الحروب هي اسو وسائل السيطرة، بل ان السيطرة تكون بالاقتصاد والتكنولوجيا والعلم ان دول منطقة الشرق الاوسط قد انفقت الكثير على الحروب والرماد لا بد ان تكسر الحواجز النفسية لوضع منظومة اقتصادية يرتبط بها الجميع، وعليه الامر يحتاج الى اربعة اضلاع لهذه المنظمة (المال، الرجال، العقل الذي يدير التكنولوجيا) وهذه الهندسة الجيو اقتصادية الشرق اوسطية تعطي الدولة العبرية تعطي احتياجها ومتطلباتها فالرؤية الاسرائيلية الشكل الهندسي<sup>(٢)</sup> المربع لمشاريع التعاون الاقليمي لها تطبيقية عدة فطرح مثلا (المال الخليجي+ عمالة مصرية وسورية وفلسطينية

(١) بسام المرهج، منظمة الامم المتحدة وازمة السلام في الخليج العربي، حقبة التسعينات، دمشق، الاوائل للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٦، ص ١٤٧.

(٢) باسم كريم سويدات الجنابي، البحر الاقليمي العراقي لدراسة (دراسة السياسة الاقليمية العراقية) رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٠٢.

واردنية +تكنولوجيا امريكية+ادارة اسرائيليةوهناك شكل اخر للتعاون (نفظ خليجي+عمالة عربية +مياه تركية+تكنولوجيا اسرائيلية)وعكذا نجد اسرائيل محورا مركزيا بكل سينارهوت التعاون الاقليمي الاقتصادي هي تريد (بناء جغرافيا جديدة للمنطقة مستعملة من الماضي القريب والبعيد) واثناء حمى الحديث عن الترتيبات الاقتصادية الاسرائيلية الامريكية للواقع الشرق اوسطي الجديد والذي يجري فيه التاكيد على الانتماء والهوية الشرق اوسطية لا ينس بيريز مكان كبير لخطورة العدو رقم واحد بنظرة وهو الاصولية الاسلامية يعتبرها خطر يهدد مستقبل الامن والاستقرار والتنمية في المنطقة عندما قال (ان الاصولية الاسلامية تعد بعد الشيوعية اخطر تهديد للسلام وقال ان اسرائيل والدول العربية التي تويد السلام حلفاء في حرب من اجل السلام لم نربحها بعد واطاف نحن نقاتل كلنا وليس فقط اسرائيل

,ونص مشروع بيريز السابق يعتبر معن التعاون فوق الحقيقي اصطفاف اسرائيل بجانب الدول العربية لمواجهة كل من يحاول التعرید خارج السرب الاسرائيلي وعل الرغم بان الطرح الاسرائيلي الامريكي يشند على قاعدة عسكرية الا انه الذهاب الى عمق الموضوع يكشف انه يخترق في خلفية ابعاد جوهرية قد تكون اخطر من الضاهر الاقتصادي للموضوع وقد اعتبرت الفانيشال تايمز البريطانية ان الدولة العبرية تمتاز فيها التجارة بالسياسة بالدين في كوكتيل اقتصادي ويمكن اضافة بعد اخر الى الكوكتيل الاقتصادي وهو موضوع الامن ذو التغيرات الاسرائيلية الاسلامية ويبدو ان هذا التشابك المركب في المشروع الاسرائيلي هو احساس اسرائيل الذي يعتقد ان مبررات وجودها الثانوية والشرقية ولذلك هي تعمل على مجموعة مفاهيم والافكار التي تمثل عائقا بقبولها دولة اقليمية ذات وضع طبيعي وسنعرض عنها مفاهيم فوق قومية من خلال اثاره مخاطر الاصولية الاسلامية على الاستقرار والامن في المنطقة

ويذكر عبد العليم محمد معلقا على المشروعات الشرق اوسطية المطروحة بانها (تكمن في الخلفية الايدولوجية والتي تتمثل في تعين هوية المنطقة)فالمشاريع الاقتصادية للتعاون الاقليمي وتخضع لادارة السياسية اكثر مما هي مبنية على المعطيات الموضوعية البنى التحتية وغيرها فالمطلوب اذن انشاء تكتل اقتصادي جديد تكون اسرائيل محوره والطرف الاقو فيه اقتصاديا وامنيا تحدثنا عن التعاونات الاسرائيلية (الامريكية,العربية)للنظام الاقتصادي الشرق اوسطي (١)

(١) د.جمال طهران ,امان الخليج,محددات وانماط تاثير العامل الدولي,قضايا خليجية,العدد الاول,ابريل ١٩٩٨,المركز العربي للدراسات الاستراتيجية,٣٢-٣٦.

## ٢- الاثار الاجتماعية:

لا تلتى بجديد عندما تقول بان الاحتلال وما يترتب عليه من تداعيات كارثية انما يشكل الركن الاساس في عملية انهيار المجتمعات ووقوعها في مدائن فوضى تقود الى سلوك حدام ليهدم القيم الاجتماعية بمختلف القيم اشكالها ومساميتها. وتعد عن ذلك بطبيعة الحال تحول المجتمعات الواقعة تحت الاحتلال الى مجتمعات عاجزة عن القيام بطرح المبادرات وقيادة التحولات ركيكة في بنيتها مفككة في تشكيلتها لا تمتلك اطرا تعبر فيها عن تطلعاتها وطموحتها وامالها فاقدة اي استراتيجية عن ترتيب علاقتها بالدول او نقل مطالبها للسلطة تترسخ فيها البنية السلطوية وتعطل فيها الثقافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحديثة ويمكن ان يضعها في مسارها الطبيعي بالحضارة الانسانية

ان من اعظم النتائج الاساسية التي تتعرض لها البلدان المحتمل هي تكون مجتمعات ضعيفة وهي تتصل فيها البن التحتية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية فالاحتلال يمهد باحتلاله بايجاد هذه الظواهر الهدامة ثم يحول بعد دخول الاحتلال حيز التنفيذ على تعزيزها والعمل على ترسيخها وصولا الى تدمير كل ما تبقى من امكانات المجتمعات المستهدفة وانتهائها بالضربة القاصمة التي يوجهها المجتمع للبلد المحتل المتمثلة في تدمير وتمزيق الهوية الوطنية بالكامل والتي هي بديلة الانهيار الكامل للمنصوصة القيمة للمجتمع

لقد كان الاحتلال الامريكي للعراق بالتعاون مع الصهيونية والدول العربية والذي كون نظرة مروعة للعمل منظم من دولة محتلة هي القطب الاقوى في العالم في كل شي تجاه بلد وشعب يمتلك ارثا متقاربا يمتد الالف سنين في عموم الزمن كان هدفه الرئيس هو تحطيم المنظومة القيمية المتكاملة للمجتمع العراقي وتدميرها باعتبارها جزءا اساسيا من عملية الرفض التاريخية لكل معطيات ومفاهيم التسلط والاستعمار وسلب حقوق الشعوب العربية الاسلامية. ( ١ )

ان الوقوف امام ما تعرض له المجتمع العراقي ولا يزال يتعرض له من استهداف للمنظومة القيمية وبنحو مفصل ولا سيما التي كانت نتاجا لارادته الاسلامية

( ١ ) محمد عبد المجيد عبد الباقي، الاهمية الجيو استراتيجية للعراق واثرها في بناء قوته الدولية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٩٨٣ ص ٢٩.



لا يمكن ان تقف صفحات بسيطة التي نحن فيها الان لكن ذلك لا يعني بالضرورة  
الان نضع اصابعنا على شي منها ومحاولة التنبيه بخطورتها التي لو استفحلت  
فانها سوف تكون جاهزة للتصدير للمحيط الخارجي العراقي المجاور الذي هو كما  
معروف حلقة رئيسية من حلقات البرنامج الامريكي الصهيوعربي الذي لم يعد  
خافيا عل احد (١) لم يكن احتلال منظومة القيم الاجتماعية العراقية بعد فترة من  
الاحتلال امرا مفاجئ كان نتيجة طبيعية لكن الغريب والمثير للدهشة هو الوتيرة  
المتصاعدة للاحتلال والتي اسهم فيها بنحو لافت الاحتلال والحكومات التي نصبها  
والتي كما هو معروف قامت على اساس طائفية وعرقية وفئوية ما ادى الى وضع  
منظومة التفكك الوطني بمقاييس الطائفة السياسية والعرقية القومية العلنية  
والمبطنة, اي اشد النماذج تخريبا للمنظومة الوطنية وموجعات التعايش السلمي  
المشترك لمكونات المجتمع العراقي التي باتت اليوم تأسس اسس التي صور الفرز  
القومي الطائفي والفئوي لمس اليد في ل مرفق من مرافق الدولة والحياة العامة.  
هذه الحقيقة المرة التي لا بد منها يمكن تلمسها بكثير من التقارير الدولية التي  
صدرت متكاملة الوضع الاجتماعي في العراق بعد غزو من احتلاله التي كان  
اخرها تقرير صدر نهاية شهر نيسان (٢٠١٠) من معهد الديمقراطية التابع  
للحكومة الامريكية والمستند ال تقرير منظمة العمل ومنظمة حقوق الانسان بعنوان  
(اصبح العراق مركز الخطف والفساد المالي والاداري وقطاع الطرق في الشرق  
اوسط) وفي ها التقرير ارقام ونسب سرد الوقائع مخفية عن العراق تتعلق بالفقر  
والبطالة والفساد وبيع الاطفال والايتام

الخطورة في هذا البحث ليست في مشاريع العنف والبطالة زالعقل فالعراق يمتلك  
من الثروة والقدرات والامكانيات ما سيوهله لتجاوز كل هذا المحن لو صلحت فيه  
الادارة والسلطة ولكن الاكثر خطورة من ذلك هو ان تخترق وتستههدف فيه القيم  
والاخلاق والاعراف والتقاليد  
ال هذا الدرك الاسفل من طبيعة الجرائم والممارسات الاي اسس لها الغزو  
والاحتلال (٢)

(١) خالد بن محمد القاسمي, الخليج العربي في السياسة الدولية, قضايا ومشكلات دول الجوار للطباعة والنشر  
والتوزيع, بيروت لبنان, ١٩٨٢, ط٢, ص ٧٥ / ٧٨, القاسمي, ١٥٤-١٥٨.

(٢) علاء سالم, تأثيرات النزعات الاقليمية على العلاقات الداخلية لدول المنطقة الخليج العربي, شؤون  
اجتماعية, العدد السابع والخمسون, السنة الخامسة عشر, ربيع ١٩٩٨, ص ٤٧

## استنتاج البحث

من المسلم به ان التنافس على موارد الطاقة هي إحدى الغايات الرئيسة للدول الكبرى التي تسعى إلى تأكيد نفوذها، وتأمين احتياجاتها من النفط الخام والغاز، في ظل تسارع وتيرة الإنتاج وفي ظل اضطرابات مالية تصيب الاقتصاد العالمي باهتزازات متتالية، وفي ظل السباق على حجز مواقع متقدمة في السوق الدولية. من هنا تكمن أهمية منطقة الشرق الأوسط في حسابات الدول، وخاصة بعد نهاية مرحلة الحرب الباردة وبروز أقطاب جدد على المسرح الدولي.

وتعتبر منطقة الشرق الأوسط، التي تسمى أيضًا في بعض دوائر القرار بمنطقة غربي آسيا وشمال أفريقيا، من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى في العالم نتيجة لموقعها الإستراتيجي البالغ الأهمية في العالم، ونتيجة للتنافس الدولي والنزاعات والتوترات الداخلية، مما جعلها تعاني اضطرابات وتوترات بين حين وآخر، و تنفجر فيها الحروب والنزاعات المسلحة. ويولي معظم حكومات الدول الكبرى اهتمامًا كبيرًا لهذه المنطقة.

ومع انتهاء الحرب الباردة، تحولت منطقة الشرق الأوسط، بدلًا من أوروبا، مسرحًا زاهرًا بالعلاقات الدولية المتأزمة. وكانت مخططات الصراع الدولي حافلة بتوقعات الاجتياح السوفياتي لأوروبا الغربية، الأمر الذي كان يستوجب دفاعًا اميركيًا عنها. لكن بعد سقوط جدار برلين وأطروحة هانتنغتون "صدام الحضارات" وزوال الاتحاد السوفياتي، برز كلام جديد عن "مواجهة بين الحضارتين الاسلامية والغربية"، وبأن الشرق الأوسط خط التماس بين الحضارتين.

وعلى الرغم من أن كثيرين لم يوافقوا على أطروحة هانتنغتون في "صدام الحضارات" وعلى رأسهم الرئيس الاميركي بيل كلينتون آنذاك، فإن هذا الفكر كان يعكس تطلعات بعض النخب الاميركية حول هذه المنطقة التي اعتبروها بمنزلة تهديد لهم ومصدرًا للموارد الأول

## التوصيات

اهم ما يقترحه البحث هو ما يلي:

١- يجب إن يعنى موضوع التطبيع مع الكيان الصهيوني خط احمر. لأنه يعد طوق نجاه إلى هذا الكيان الغاصب.

٢- ان ذهاب بعض الدول العربية من مرحله التعاون السري والتنسيق المخفي إلى العلني. وهذا يشكل خطر كبير على الامنيين العربية والاسلاميه سياسياً واقتصادياً وثقافياً وحضارياً.

٣- يفترض إن يكون التعاون عربيا واسلاميا وليس مع اعداء الامة من امريكا وصهاينه

٤- زيادة الوعي بمخاطر التعاون الصهيوي- عربي على مستقبل الامة العربية. ويجب فرز الانظمة والدول التي تتعاون مع الكيان الصهيوني وضمنها على التراجع عن هذا المسار الخطير.

## المصادر

### القرآن الكريم

#### أولاً: الكتب

- (١) بسام المرهج , مناضمة المم المتحدة وزمة السلام في الخليج العربي , حقيبة التسعينات , دمشق الوال لي النشر موال توزيع وطباعة , ١٩٩٩ , ص ١٤٧
- (٢) الجغرافية السياسة مع تطبيقات جيوبولتيكية , صبري فارس الهيبي, دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان, شارع السلطان , مجمع الفحيص التجاري, الطبعة الاول , ٢٠٠٠ .

(٦) جلال امين , العولمة والدولة , مجلة المستقبل العربي , العدد ٢٢٨ , شباط , ١٩٨٩ , ص ٣٠

(٧) جمال ظهران , امان الخليج , محددات وانماط تاثير العامل الدولي , قضايا خليجية , العدد الاول , ابريل ١٩٩٨ , المركز العربي للدراسات الاستراتيجية , ٣٢-٣٦

(٣) خالد بن محمد القاسمي , الخليج العربي في السياسة الدولية , قضايا ومشكلات دول الجوار للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت لبنان , ١٩٨٢ , ط ٢ , ص ٧٥ / ٧٨ , القاسمي , ١٥٤-١٥٨ .

(٤) سيدار جميل , العولمة والمجال الحيوي للشرق الاسط ط ١ , مركز الدراسات والبحوث والتوثيق , بيروت , ١٩٩٧ , ص ١٠٠

(٥) صحيفة وول ستريت جورنال , ١٩ / فبراير / ٢٠١٧

(٥) غسان سلامة , الابعاد السياسية والتحديات الشرق اوسطية , ندوة الوطن العربي والتحديات الشرق اوسطية الجديدة , مدى دراسات الوحدة العربية , بيروت , ١٩٩٣ ,

(٦) فهد خريان , خزار الخزار , العلاقات الايرانية الامريكية بعد احداث ١١ / ايلول / سبتمبر / ٢٠٠١ رؤية وتحليل , ص ١٣٣

(٧) محمد رياض , الاصول العامة في الجغرافية السياسة , دار النهضة العربية , بيروت , ١٩٧٩ .

(٨) معين حداد , الشرق الاوسط , دراسة جيوبولتيكية , ط ٣ , شركة المطبوعات للنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٢ , ص ١٢

ثانياً: الرسائل والاطاريح

(١) ابراهيم قاسم محمد البالاني . صدام الحضارات دراسة جيوبولتيكية , طروحة دكتوراء , غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٥ , ص ١٢٦ الى ١٢٧

(٢) باسم كريم سويدات الجنابي , البحر القلبي العراقي , دراسة السياسة القلبيية العراقية , دراسة ماجستير كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , بغداد , ٢٠٠١ , ص ١٠٢ الى ص ١٠٤ غير منشورة

(٣) محمد عبد المجيد عبد الباقي، الأهمية الجيوستراتيجية للعراق واثرها في بناء قوتها الدولية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٩٨٣ ص ٢٩.

### ثالثاً: الدوريات:

(١) إبراهيم خليل العلاف، شرق الاوسط الجديد، الشرق الاوسط الكبير، روية تاريخية سياسية، مجلة علوم انسانية، العدد ٩٩ مركز الدراسات القليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١

(٢) جلال امين، العولمة والدولة، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٢٨، شباط، ١٩٨٩، ص ٣٠

(٣) جمال ظهران، امان الخليج، محددات وانماط تاثير العامل الدولي، قضايا خليجية، العدد الاول، ابريل ١٩٩٨، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ٣٦-٣٢

(٤) علاء سالم، تاثيرات النزعات الاقليمية على العلاقات الداخلية لدول المنطقة الخليج العربي، شؤون اجتماعية، العدد السابع والخمسون، السنة الخامسة عشر، ربيع ١٩٩٨، ص ٤٧

(٥) فتحي العفيقي، الاستقطاب الاقليمي والذهولان الجيوستراتيجي، الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٣٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٠٧.

(٦) مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة ٢٨، العدد الاول ٢٠١٢، كمال سالم الشكري.

(٧) المصدر: (مجلة نيوزويك) صحيفة الواشنطن بوست ٧/فبراير/١٩٩٢.

(٨) نا صيف حقي، النظام الاقليمي العربي الى اين، الهلال شباط، ١٩٩٣، ص ٤١-٤٢.

(٩) يحيى احمد العكيكي، الشرق الاوسط والفراغ الدولي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ص ١٤١.

رابعا: شبكة الانترنت

(١) المصدر انترنت، [www.partiatisohstei.com](http://www.partiatisohstei.com)